الرياض

الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ - ٦ يوليو ٢٠٠٥م - العدد ١٣٥٢٦

كلمة الرياض

سمو ولي العهد.. رجل الأمن.. والتنمية

في مناسبة متصلة الحدث، تم أمس على يد سمو ولي العهد تسليم «٤٥٨» وحدة سكنية، وإرساء مشاريع وافتتاح أخرى في مدينة ينبع، بنفس الوقت ضربت قواتنا الأمنية أحد رموز الإرهاب وملاحقة الباقين في الرياض والمدن الأخرى..

الرابط بين الحدثين أن البناء الطويل للصناعة والزراعة، وتكثيف ميادين التدريب والتعليم هما الوجه الحقيقي للوطن، لأن التنمية المنهجية تختصر كل الطرق إلى رفع مستويات المواطنين وإدخالهم دائرة الإنتاج كبديل عن الفكر الضائع، الذي مهمته الهدم، والقتل كمعيارين لمزاعم تحقيق عدالة موهومة، ولأن احتراف هدم المنشآت، وإرهاب الناس، والقول أنهم وحدهم المفوضون عن البشر بنشر ثقافتهم وطاعتهم، يعد هوساً وجنوناً، وهنا يأتي رد الدولة أن البناء في عصر حرب المعلومات والإنتاج، وتوسيع دائرة الفكر، وإعطاء العقل فرصه الكاملة، تعد أدوات النجاح لأي شعب يريد التدافع إلى ميادين السباق الدولي..

من هنا يأتي دور الأمن وأهميته، أي أن خلق تطور وطني شامل، لا يمكن أن يبنيه عقل مهاجر إلى الموت، بل الأسس التي يقوم عليها التخطيط، والإنشاء وجعل المواطن عنصر الدورة الاقتصادية والإدارية بعطائه وكفاءته، ورفع مستوى ثقافته ودخله المادي..

الجبيل وينبع مدينتان، اختصرتا الأزمنة، وتحولتا من مجرد موانئ صغيرة وشبه مدن، إلى مواقع صناعية جبارة صرف عليهما مبالغ فلكية، لكن وفق معايير ومشاركات دولية تمزج الخبرة بالمال ليكتمل العقد بتوطين الصناعة كطريق طويل للمستقبل البعيد..

سمو ولي العهد رجل فاعل في موقعه، إذ أن دوره لا يتصل فقط بإدارة الدولة وتوجيه بقية القطاعات، بل الوصول إلى ميدان العمل، والتفاعل معه من داخل المصنع والمنشأة والوقوف على العديد من المشاريع، وهو تجسيد لمسؤولياته العديدة، دون أن ينسى مشاعر الفقراء وتحسس أوضاعهم، والوقوف عليها وحلها، لأنهم مواطنون لديهم طاقات مخبوءة، وهم رصيد يجب استثماره في دورة العمل الوطني كله، وهذا التفاعل بين رجل الدولة، والمواطن لا يأتي مثل بقية العمليات التي تنتهجها بعض الدول بتخدير المواطن بالوعود وإعطاء دور الإعلام القوة بالمبالغة في أمور لم يتم إنجازها..

فالمشاريع الكبرى التي تشهدها المملكة تعبر عن نفسها داخلياً ودولياً، والدليل أن شركات وبيوت مال ودولاً رئيسية، وضعت دور المملكة إقليمياً ودولياً على رأس القائمة، سواء على صعيد الأمن، أو التنمية الشاملة، وهما رأس العمل المشترك مع تلك القوى في مجال الوصول إلى الغايات الكبرى..